Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٤ / ١٠ / ١٩٧٤

هل اسمك اليوم في عمود الوفيات ؟!

تستيقظ كل صباح ، وتبحث في جريدتك عن أسمك في عمود الوفيـــات ، وتفرح حين لا تجده ... ثم تفتش عن اسمك أو صورتك في صفحة الجرائم وحوادث السيارات ، وتتنهد براحة لأنه ليس هناك أيضاً ... وتقول : إذن نجوت البارحة !...

إذا كنت من سكان بيروت ، ستفعل ذلك مثلي وتصلّي كل صباح شكراً للصدفة لأنها منحتك يوماً اضافياً تعيشه ... ولأنك ما زلت تحيا رغم انك تقطن في بيروت ١٩٧٤ .. تصلي شكراً لأنه لم تقتلك رصاصة طائشة . لم تدهسك سيارة . لم تمت عطشاً .. لم يختطفك أحد . لم يذبحك أحد . لم يسقط عليك بناء مغشوش . لم يصعقك سلك كهربائي مقطوع مهمل . لم تُقتل خطأ حين نشب قتال بين المافيا المحلية في المطعم وأنت تتناول عشاءك .. لم تتسمم بالخبز المعجون بالصراصير . لم تحرقك نيران القصف الاسرائيلي اليومي على الجنوب . لم تلتهمك كلاب حواجز الشرطة أثناء التفتيش . لم تصب بانهيار عصبي لأنك قرأت عبث رجال السياسة المهترئين وتظارفهم السمج وتصريحاتهم ... ولم تُسرق سيارتك وأنت بداخلها... ولم .. ولم .. ولم يصبك شيء بعد مما يصيب عشرات المواطنين المعذبين في بيروت .. ولم تنتحر بعد ! ..

وستصلي مثلي شكراً للمصادفة ، لأنها منحتك يوماً إضافياً جديداً تتعذب فيه ! ..

* * *

قرأت اليوم خبراً عجيباً عن ناطور بناية وجد ميتاً وأثبت الطبيب الشرعي انه مات بالسكتة القلبية ...

ودهشت .. أما زال في بيروت من يموت ميتة طبيعية ؟ ...

* * *

وحين تحس أنك تعوم فوق بحر من القرف ، والمدينة تربض فوق صدرك بكل بشاعتها ومهازلها ، كجسد كففت عن حبه ، تحس بالحاجة الى الهرب .. الى أين ؟